كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في اليوم الوطنيّ الأوّل للمنتجات التقليديّة اللبنانيّة
"مائدة الأجداد... إرث الأجيال القادمة"
٤ تشرين الثاني ٢٠٢٦

معالي وزير الزراعة المحترم، (أصحاب المعالي)،
سعادة المدير العام المحترم،
السيّدات والسادة الكرام،
الحضور الكريم،

يسعدني، باسم الأسرة الجامعيّة، أن أرحّب بكم جميعًا في رحاب جامعتنا الأنطونيّة، في هذا اللقاء الوطنيّ الذي يحمل عنوانًا غنيًّا بالدلالات والمعاني: "**مائدة الأجداد... إرث الأجيال القادمة.**"

وأودّ، في مستهلّ كلمتي، أن أتوجّه بالشكر والتقدير إلى وزارة الزراعة، بشخص معالي الوزير وسعادة المدير العامّ، على هذه المبادرة الهادفة، وعلى اختيار الجامعة الأنطونيّة شريكًا في تنظيم **اليوم الوطنيّ الأوّل للمنتجات التقليديّة اللبنانيّة.** إنّ هذه الشراكة تعبّر عن إيماننا المشترك بأنّ حماية تراثنا ليست مجرّدَ استعادةٍ للماضي، بل استثمار في مستقبل لبنان وأجياله القادمة.

حين نتحدّث عن مائدة الأجداد، فإنّنا لا نتحدّث عن الطعام وحدِه، بل عن ذاكرة وطن، وعن أرض أعطت من خيراتها، وأيدٍ تعبت وأبدعت، وعائلات تناقلت وصفاتها وخبراتها جيلًا بعد جيل. **ففي مؤونة البيت اللبنانيّ، في زيتونه وزيته، في أجبانه وأعشابه ومربّياته وسائر منتجاته التقليديّة، تُختزن حكاياتُ القرى وخصوصيّةُ المناطق وقيمُ الكرم والضيافة والتكافل التي ميّزت مجتمعنا.**

لكنّ هذا الإرث لا ينبغي أن يبقى أسير الماضي، بل علينا أن نحفظَه ونطوّرَه، وأن نعزّزَ جودته وقيمته الغذائيّة، وندعمَ المنتِجين المحلّيّين، ونفتح آفاقًا أوسع أمام الحِرف والمهن الغذائيّة التقليديّة، ولا سيّما تلك التي تشكّل مصدر رزقٍ للعائلات والمجتمعات الريفيّة.

فكم من امرأةٍ لبنانيّةٍ تمتلك مهارةً توارثتها عن أمّها وجدّتها، تستطيع، إذا توافرت لها المعرفة والمواكبة والفرصة، أن تحوّلها إلى مشروعٍ منتِجٍ يعزّز استقلالها الاقتصاديّ، ويدعم عائلتها، ويساهم في إنماء منطقتها. وهكذا، يصبح الحفاظ على التراث فرصةً لتشجيع ريادة الأعمال وخلق فرص العمل وتنشيط الاقتصاد المحلّيّ.

ومن هنا، تكتسب جلستا هذا اليوم أهمّيّة خاصّة، إذ تتيحان لنا التفكير في كيفيّة التوفيق بين هويّتنا الغذائيّة ومتطلّبات الحياة الصحّيّة المعاصرة، وفي سبل **تحويل إمكانات أرضنا وخبرات أهلنا إلى رافعة للإنتاج المحلّيّ وتعزيز الأمن الغذائيّ والصمود الوطنيّ.**

وفي هذا السياق، يسرّنا أن يضمّ معرض المنتجات التقليديّة اللبنانيّة منتجاتٍ من أديارنا الأنطونيّة، التي تجسّد، بما راكمته عبر الزمن من خبرات في الزراعة والتصنيع الغذائيّ وحفظ خيرات الأرض، نموذجًا حيًّا للتلاقي بين العمل والصبر والإتقان واحترام الطبيعة. وهي بذلك تؤكّد أنّ **صون التراث مسؤوليّة ثقافيّة واقتصاديّة واجتماعيّة، وأنّ نقل الخبرة إلى الأجيال الجديدة جزء أساسيٌّ من استدامته.**

وهذه الرسالة التي حملتها الرهبنة الأنطونيّة عبر تاريخها، وساهمت من خلالها في تنمية المجتمعات حيثما حلّت، تُواصِلُها اليوم أيضًا من خلال جامعتها، واضعةً خبراتها الأكاديميّة في خدمة الإنسان والمجتمع، ودعم المبادرات المحلّيّة، والمشاريع الإنمائيّة الصغيرة والعائليّة.

وانطلاقًا من هذا الدور، **تسعى الجامعة إلى ربط المعرفة الأكاديميّة بحاجات المجتمع، من خلال اختصاصاتها في إدارة الأعمال**، والإعلام والتواصل، والصحّة العامّة، ومراكزها المعنيّة بريادة الأعمال، بما يساهمُ في تطوير مهارات المنتِجين في الإدارة والتخطيط والتسويق، ويفتحُ أمام مشاريعهم آفاقًا جديدةً للنمو والاستدامة.

ونأمل ألّا يقتصر هذا اللقاء على يوم واحد، بل أن يشكّل انطلاقة لمسار يمتدّ طوال السنة الجامعيّة، من خلال ورش عمل ودورات تدريبيّة وأنشطة مجتمعيّة في فروع جامعتنا الثلاثة، ولا سيّما في النبي أيلا–زحلة ومجدليّا–زغرتا، بهدف مواكبة المبادرات المحلّيّة ومساعدتها على التحوّل إلى مشاريعَ اقتصاديّةٍ مستدامة.

إنّنا نرى في هذا اليوم فرصة لتعزيز التعاون بين المؤسّسات الرسميّة والجامعات والمنتِجين والمجتمعات المحلّيّة، كي يبقى المنتَج اللبنانيّ التقليديّ مصدر فخر، ومورِدَ رزق، وعنصرًا أساسيًّا من عناصر هويّتنا الوطنيّة.

مجدّدًا، أهلًا وسهلًا بكم في الجامعة الأنطونيّة، وشكرًا لوزارة الزراعة، ولكلّ من أسهم في تنظيم هذا اليوم وإنجاحه.

لنجعل من مائدة الأجداد جسرًا يصل ماضينا بمستقبلنا، ومن إرث الأجيال السابقة أمانةً نحفظها، ونُغْنيها، ونسلّمها إلى الأجيال القادمة، وفرصةً نفتح من خلالها أبواب العمل والأمل أمام أبنائنا ومجتمعاتنا.

كلّ التوفيق لأعمال هذا اليوم، وشكرًا.